

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٤/٩/٢٠٢١ الموافق ١٧ صفر ١٤٤٣ هـ

علامات الساعة الكبرى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَا مِثْلَ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا حَدَّ وَلَا جُثَّةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَائِلِ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى اقْتِرَابِ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾ وَالْآخِرَةُ يَنْفَعُ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ. وَاعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى تَحْصُلَ حَوَادِثُ هِيَ عَلَامَاتٌ عَلَى اقْتِرَابِ السَّاعَةِ وَهِيَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَشْرَةٌ أَشْرَاطٌ وَيُقَالُ لَهَا أَشْرَاطُ السَّاعَةِ الْكُبْرَى.

وَأَمَّا الدَّجَالُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ فَهُوَ إِنْسَانٌ مِنْ بَنِي آدَمَ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَطُوفُ الْأَرْضَ إِلَى كُلِّ الْجِهَاتِ فِي نَحْوِ سَنَةٍ وَنِصْفِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَمْنَعُهُ مِنْهُمَا، وَيَكُونُ خُرُوجُ الدَّجَالِ فِي زَمَنٍ قَحْطٍ وَجُوعٍ فَيَدَّعِي الدَّجَالُ أَنَّهُ الْإِلَهَ فَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ يَشْبَعُونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْتِنُ بِهِ بَعْضَ الْخَلْقِ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

١ سورة القمر/١.

يُكَذِّبُونَهُ وَلَا يَتَّبِعُونَهُ تَحْصُلُ لَهُمْ مَجَاعَةٌ فَيُعِينُهُمُ اللَّهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ أَيْ يَقُومُ هَذَا التَّسْبِيحُ مَقَامَ الْأَكْلِ فَلَا يَضُرُّهُمْ الْجُوعُ. وَقَدْ حَدَّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ مِنَ الدَّجَالِ وَفِتْنَتِهِ وَوَصَفَهُ لَهُمْ لِيَعْرِفُوهُ وَهُوَ أَنَّ إِحْدَى عَيْنَيْهِ طَافِيَةٌ كَالْعِنَبَةِ وَالْأُخْرَى مَمْسُوحَةٌ فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ، وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُظْهِرُ عَلَى يَدِ الدَّجَالِ خَوَارِقَ ابْتِلَاءً مِنْهُ لِعِبَادِهِ لِيُظْهِرَ لَهُمْ مَنْ يَهْتَدِي وَمَنْ يَضِلُّ، وَمِنْ عَجَائِبِهِ أَنَّهُ يَشُقُّ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُكَذِّبُهُ فِي وَجْهِهِ نَصْفَيْنِ ثُمَّ يُحْيِيهِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَيَقُولُ هَذَا الْمُؤْمِنُ لَمْ أَزِدْ بِهِذَا إِلَّا تَكْذِيبًا لَكَ. وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ الدَّجَالَ يَكُونُ مَعَهُ نَهْرَانِ نَهْرٌ مِنَ الْمَاءِ يَزْعُمُ أَنَّهُ جَنَّتُهُ وَنَهْرٌ مِنْ نَارٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَارُهُ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ نَهْرَ النَّارِ هَذَا هُوَ بَرْدٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ نَهْرَ الْمَاءِ هُوَ نَارٌ عَلَيْهِمْ. وَأَمَّا مَكْتُ الدَّجَالِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ ظُهُورِهِ فَأَرْبَعُونَ يَوْمًا لَكِنْ أَوَّلَ ظُهُورِهِ يَكُونُ يَوْمٌ كَسَنَةِ ثُمَّ الَّذِي بَعْدَهُ يَكُونُ كَشَهْرٍ ثُمَّ الَّذِي بَعْدَهُ كَأَسْبُوعٍ وَبَاقِي الْأَيَّامِ كَأَيَّامِنَا. أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ فِتْنَتِهِ وَثَبَّتْنَا عَلَى دِينِهِ. وَفِي آخِرِ أَيَّامِ الدَّجَالِ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ حَيٌّ الْآنَ فِي السَّمَاءِ حَيْثُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا عِنْدَمَا أَرَادَ الْكُفَّارُ قَتْلَهُ، فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدَاهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيٍّ دِمَشْقَ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ.

وَمِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمِمَّا يَحْصُلُ بَعْدَ ذَلِكَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَتَطْبَعُ الْمُؤْمِنَ عِنْدَ ذَلِكَ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا كَافِرًا فَلَا تُقْبَلُ تَوْبَةٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ آمِنًا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَةٌ أَحَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهَاتَانِ الْعِلَامَتَانِ تَحْصُلَانِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالضُّحَى. أَمَّا السَّاعَةُ فَتَقُومُ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ فَإِنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْبَشَرِ عَلَى الْأَرْضِ يَمُوتُونَ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ بِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَتَكَثَّرُ الْكُفَّارُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ عَلَيْهِمْ.

ثَبَّتَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَأَلْهَمَنَا عَمَلَ الطَّاعَاتِ وَالتَّوْبَةَ قَبْلَ الْمَمَاتِ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي
بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Après cette introduction, esclaves de Dieu, je vous recommande et je me recommande à moi-même, de faire preuve de piété à l'égard de Dieu car le Jour du jugement s'est rapproché. Notre Seigneur تبارك وتعالى dit ce qui signifie : « **Le Jour du jugement approche et la lune s'est fendue en deux** » et ce qui est profitable dans l'au-delà, c'est la piété à l'égard de Dieu. Sachez, chers frères de foi, que le Jour du jugement n'arrivera pas avant que certains événements se produisent. Ce sont des signes de l'approche du Jour du jugement. Il s'agit de dix signes, tout comme cela est parvenu dans le *hadith* حديث. On les appelle les grands signes annonciateurs du Jour du jugement.

Concernant le *Dajjal* –l'imposteur–, chers frères de foi, c'est un être humain, descendant de آدم *Adam*. Le plus plausible, c'est qu'il est descendant des fils de إسرائيل *Isra'îl*. Il parcourra la terre entière dans toutes les directions, en environ un an et demi, par la puissance de Dieu, sauf qu'il ne pourra pas entrer à La Mecque, ni à Médine, car les anges l'empêcheront d'entrer dans ces deux villes. L'apparition du *Dajjal* aura lieu à une époque où il y aura une grande sécheresse et une grande famine. Et le *Dajjal* prétendra être Dieu. Ceux qui croiront en lui seront rassasiés. En effet, Dieu éprouvera certaines créatures par le *Dajjal*. Quant aux croyants, qui vont le démentir et qui ne vont pas le suivre, ils subiront la famine et Dieu les aidera à la surmonter en récitant les paroles d'évocation de Dieu, le *tasbih* et le *taqdis*. C'est-à-dire que ces paroles d'évocation de Dieu leur tiendront lieu de nourriture, de sorte que la faim ne leur sera pas nuisible. Le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ nous a annoncé que Dieu تعالى manifesterait par les mains du *Dajjal*, des choses extraordinaires, en tant qu'épreuves pour Ses esclaves, pour leur montrer qui d'entre eux sera bien guidé et qui sera égaré. Parmi les choses étonnantes, c'est qu'il coupera en deux un homme croyant qui le démentira de front, puis il le ressuscitera par la volonté de Dieu. Ce croyant dira alors : « *Ceci n'a fait qu'augmenter ma certitude que tu es un imposteur* » un menteur. Quant au temps que le *Dajjal* passera sur terre, après son apparition, il s'agit de quarante jours. Mais au tout début de son apparition, le premier jour durera comme une année, puis celui qui le suivra comme un mois, puis celui qui le suivra comme une semaine et le reste des jours, comme nos jours habituels. Que Dieu nous préserve de sa *fitnah*, qu'Il fasse que nous persévérions sur la religion qu'Il nous a agréée. Dans les

derniers jours du *Dajjal*, *^Içā* fils de *Maryam* عليه الصلاة والسلام descendra du ciel. Il est actuellement vivant au ciel, là où Dieu l'a élevé quand les mécréants avaient voulu l'assassiner. Il descendra عليه السلام, les mains posées sur les ailes de deux anges, à proximité de la tour blanche, à l'est de Damas, tout comme cela est parvenu dans le *hadith*.

Parmi les grands signes du jour dernier il y a l'apparition de *Ya'jouj* et *Ma'jouj*. Et parmi les choses qui suivront, après cela, il y aura le lever du soleil de son couchant et l'apparition de la bête de la terre qui parlera aux gens ; elle mettra sur le croyant, un sceau qui indiquera qu'il est croyant. Et sur le mécréant, un sceau qui indiquera qu'il est mécréant. Aucun repentir ne sera accepté de la part de ceux qui n'auront pas fait le repentir auparavant. Et aucun repentir ne sera accepté après cela. Ces deux signes vont se produire le même jour, entre le *soubh* et le *douha*. Le Jour du jugement arrivera lorsqu'il n'y aura plus que les pires des gens, car tous les musulmans d'entre les humains sur terre mourront cent ans avant le Jour du jugement. Ensuite, les mécréants se multiplieront jusqu'à l'avènement du Jour du jugement.

واعلموا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.